على أن فى المادة الغذائية أجزاء غير مشاكلة للنوع وانه لابد من
ان التهيا بالتدبير لتصير المادة المذكورة خالصة من الشوائب وتصلح
باستعدادها للقبول قبول المغتذى لها بمشاكلة النوعية فيتم بما
ذكرناه عمل القوم وصناعتهم ونتيجة حكمتهم فافهم قال الشيخ
وليس يتم لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة مخصوصة
بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن ولا
يمكن وضعه بالتصريح الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد ابلغ
فيما ذكره ودل على العلم كله والعمل فى كلمات مختصرة ابيهما لك لتفهم
ان هذا الرجل من اعظم الحكماء درجة فانه لما اثبت الصناعة وموضوعها
وذكر الفحص عن اصول الفلزات الذائبة المنطرقة وان الناقصة
منها يمكن ردها الى الكمال بالاكسير وبين مادة الاكسير من اى
شئ يكون وبين ان فى المادة كيفيات غير مشاكلة لابد من اخراجها
وشرحنا اعراضه فى كل ذلك ثم اخذ يبين لنا كيف يمكن ان يخرج
ما فيها من الغش والقذى على وجه فلسفى وسمح بما لم يتجاسر احد
على التفوه به على هذا الوجه فى الاتساق والترتيب وان كان القوم
ذكروه ففى اماكن غير مرتبة لا يفطنه اليها الا العالم المحقق والحق
ماذكره لانه لا يمكن اخراج غير المشاكل الا بالحل الطبيعى ولا يمكن
ان يكون هذا الحل المذكور الا برطوبة والى باسم الرطوبة هنا منكرا
فافهم ومراده بتنكيرها ههنا التخصيص لان تعريفها هنا بالالف
واللام يدل على الاطلاق كالجنس وبحذف الالف واللام يكون
كالفصل فلزم مما ذكره ان يكون حل هذه المادة برطوبة مخصوصة
لاباى رطوبة اتفقت ولو ذكر الرطوبة بالالف واللام لكان لها
وجه لتخصيصها من الحكمة وهو انه لا يمكن الحكيم ان يدخل على
مادة القوم بالغريب المفسد لكن الشيخ قد بين التخصيص
بالنكرة ليلا يتوهم متوهم انه يحل باى رطوبة اتفقت لاطلاق

اسم

اسم الرطوبة فافهم وقوله بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك
الرطوبة الا بذلك الوزن ولا يمكن وضعه بالتصريح يريد بالوزن
هنا وجهين احدهما الوزن الكمى من المادة والوزن الكمى من
الرطوبة المشار اليها والثانى مقابلة اليبوسة الموجودة فى
المادة برطوبة تفضل عليها بالطبع والقوة ولا يشترط فى هذا
زيادة الكم المفروض ولا انقصه بالنسبة الى الصنج والمثاقيل
فاشكر الله الذى اوقفك على هذا الشرح وترحم علينا واوسع الفكر
فيما ذكرناه لك ترشد بتوفيق الله سبحانه لك واعلم ان الشيخ قد
افصح عن تخصيص الرطوبة فى قوله تلك يعنى الرطوبة المخصوصة
وقوله ولا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن يريد به ان
الرطوبة اذا لم تكن مناسبة من الوجهين المقدم ذكرهما فى
الشرح لا يحصل بها الحل المطلوب وفيما ذكرناه سر غامض من
كيفية ادخال الرطوبة لانه من لم يحسن التدبير فى ادخالها على المادة
لم يتم الحل المذكور لان التدبير المذكور لا يحصل الا بتعديل
الطبايع والاوزان ومعرفة الخلط واجزاء المادة لا كيف اتفق
ولا على اى وجه اتفق ولاجل هذا قال الشيخ ولا يمكن وضعه
بالتصريح يريد بقوله وضعه اقرب مذكور وهو كيفية الحل
واقرب مذكور وهو الوزن فان هذا مما اوصوا به وحثوا على
كتمانه فانه هو الاصل الذى يعتمد عليه فى اول التدبير واعلم ان
القوم لم يذكروه ولا اوموا اليه بوجه ولا سبب والجاوا امره الى
الله يلهمه لمن يشاء الاهذا الحكيم فانه اوما اليه واشار ونحن قد
بيناه على وجه قريب ونزيدك فيه بيانا فنقول انا نقول من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى قال الشيخ وهذه الاصول واحدة اعنى من شئ
واحد وليست من اشياء متفرقة ولا مختلفة ولا مختلفة بل من
نوع واحد لان الاشياء المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا تركبت وقربها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)